12/ نذكّر بالمسؤولية التاريخية لأوروبا عن النكبة التي حلّت بالشعب الفلسطيني سنة 1948، والتي ما زالت أجيال هذا الشعب تدفع ثمنها حتى اليوم، بل وعن إمداد مشروع احتلال فلسطين بمقوّمات البقاء والتوسّع والعدوان. وإنّ قضية الشعب الفلسطيني، في العودة وتقرير المصير والتحرّر من الاحتلال والاستقلال على أرضه التاريخية ودياره السليبة؛ تستدعي إسناد جميع الواقفين في خانة العدالة، وكل المدافعين عن الحق، وكافة المناصرين للإنسانية داخل أوروبا وخارجها.

13/ نُعرب في الختام عن اعتزازنا العميق، بصمود شعبنا الفلسطيني وتضحياته الكبيرة، من الشهداء والجرحى والأسرى والمعتقلين، دفاعاً عن وطنه ودياره ومقدّساته، وذوْداً عن حقوقه وحريّته وكرامته، وعبوراً بقضيّته إلى آفاق تنفتح على العودة وتقرير المصير، والخلاص من الاحتلال. كما نحيِّي كافة الجهود المسانِدة للشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال والعدوان والحصار، ونثمِّن المشروعات والمبادرات والحملات والمواقف التي تقف إلى جانب قضية فلسطين العادلة، ونحثّ على مواصلتها وتطويرها.

وثيقة رقم 123:

مقابلة مع محمود عباس حول المصالحة وزيارة القدس والثورات في العالم العربي[123] [مقتطفات]

1 أيار/ مايو 2012

(....) فيما يلي مقابلة تلفزيونية أجراها الرئيس محمود عباس مع ثلاثة تلفزيونات رئيسة تونسية (التلفزيون الوطني التونسي وقناتي نسمة وحنبعل).

وفيما يلي المقابلة:

س- مرحباً بكم سيدي الرئيس هنا بتونس.

ج- أهلاً وسهلاً.

س- أهلًا بك الرئيس محمود عباس في زيارة دولة للجمهورية التونسية لأربعة أيام، لو تضعنا سيدي الرئيس في إطار هذه الزيارة، أبعادها ماذا تنتظرون منها، كيف بدأت وكيف ستنتهي غداً إن شاء اللّه؟

ج- الزيارة زيارة دولة ولمدة أربعة أيام، أستهل بها كل دقيقة وكل ثانية من أجل أن نلتقي مع كل القيادات التونسية، خاصة بعد الثورة التي حصلت عند الشعب التونسي، هناك أمور كثيرة جديدة لدى تونس، ولدينا أمور نريد أيضاً أن نطرحها، سواء فيما يتعلق بأوضاعنا الداخلية أو ما يتعلق بالقضية الفلسطينية في مسارها السياسي، أو ما يتعلق بالعلاقات الثنائية بيننا وبين تونس، هذه هي المحاور التي ركزنا فيها حديثنا مع كل الأشقاء سواء السيد رئيس، أو رئيس الوزراء، أو رئيس المجلس الوطني التأسيسي التونسي، ومع أعضاء المجلس أيضاً، ثم هناك زيارات أخرى مثل زيارة البلدية، وزيارة المتحف، وزيارات كثيرة لنصب الشهداء، فجمِلنا كل ما يجب علينا أن نقوم به في هذه الزيارة وإن كنا لسنا غريبين عن تونس، نحن نعرف تونس تماماً، عشنا في تونس لسنوات طويلة ونذكر أننا من تونس، عدنا إلى أرض الوطن.

س- سيدي الرئيس مع كل زيارة يؤديها مسؤول فلسطيني كبير يطرح موضوع أرشيف الدولة الفلسطينية، لكن نحن نعلم أن الأرشيف ربما عاد قبل فترة طويلة، ولكن مع كل مرة وخلال الزيارة عاد وتكرر في وسائل الإعلام، ووكالات الأنباء هل حسم فعلاً ملف الأرشيف؟

ج- لا يوجد مشكلة حول الأرشيف إطلاقاً.

س- هل استعدتموه؟

ج- هو بيدنا وتحت تصرفنا، ومتى نريد أن نأخذه نأخذه.

س- علمنا أنكم أخذتموه؟

ج- أخذنا أشياء كثيرة وأخذنا على "سيديهات"، إنما باقي الأوراق كلها موجودة بتصرفنا نستطيع أن نأخذها متى نريد، ونعتبر أن ما هو موجود في تونس أيضاً موجود عندنا لا فرق.

س- نأتي الآن سيدي الرئيس إلى تونس ما بعد الثورة في حلحلة القضية الفلسطينية، هل لتونس اليوم دور حقيقي في حلحلة القضية الفلسطينية؟

ج- يعني إذا كنا نحدد المسار السياسي ففعلاً لها دور، إذا كنا نحدد المصالحة الوطنية الفلسطينية أيضاً هنا دور وتحدثنا فيه بصراحة مع كل المسؤولين وعلى رأسهم السيد رئيس الجمهورية، فبالنسبة للدور السياسي هناك دور سيكون لتونس سواء ثنائياً أو من خلال لجنة المتابعة العربية؛ لأن تونس عضو في لجنة المتابعة العربية التي تجتمع باستمرار لتناقش القضية الفلسطينية أساساً، وكل التطورات التي تحصل على القضية هذا على الجانب العربي. الجانب الثنائي هناك أيضاً اتصالات ثنائية ركزناها اليوم بلجنة وهي موجودة سابقاً سيبدأ تفعيلها قريباً بين وزيري خارجية البلدين نسميها لجنة التنسيق الثنائي؛ بمعنى أن هناك وزير خارجية فلسطين ووزير خارجية تونس ومعهما خبراء أو كبار موظفي الوزارات المختلفة التي ستناقش الموضوع فرضاً سنتكلم بالسياحة أو الأمور الاجتماعية ونحكي بالاقتصاد بالزراعة بالسياسة فالكل موجود ليناقش هذه القضية وسيبدأ هذا الاجتماع بالشهر القادم، إذاً هنالك دور لتونس فيما يتعلق بالقضايا السياسية، أيضاً تحدثنا فيما يتعلق بالمصالحة الوطنية التي يعني حصل فيها بعض العقبات.

س- دور معنوي لتونس؟

ج- بالنسبة للمصالحة يمكن أن تلعب دور مادي؛ بمعنى أن تلتقي مع الأطراف، أن تتحدث مع الأطراف سواء تلتقي بهم هنا أو هناك أو في أي مكان آخر وتناقش القضايا التي نشعر نحن وإياهم إنها عقبات لا بدّ أن تحل، ونحن لسنا لدينا أي حساسية إطلاقاً من أن تتم لقاءات بين تونس وبين حماس مثلاً في أي مكان، لأن الهدف الأساسي لنا والهدف الأساسي لحماس والهدف الأساسي لتونس أن يكون هناك وحدة وطنية فلسطينية.

س- نعم سيدي الرئيس، في تقديركم أن ثورات الربيع العربي هل أضعفت القضية الفلسطينية أم قوتها، يعني يرى البعض أنه ربما لم تلعب دوراً إيجابياً إذا تراجعت القضية الأم لحساب قضايا الشأن الداخلي للوطن العربي، ألا يزعجكم هذا حقيقة؟

ج- نحن لا تزعجنا التحركات الشعبية في العالم العربي لأننا أعلنا موقفاً واضحاً ومحدداً من كل ما يجري في العالم العربي، إننا نحن مع رغبات وتطلعات الشعوب، الشعوب العربية تريد هذا المنحى

فنحن معها، تريد هذا الاتجاه فنحن معها، تريد أن تقوم بثورة فنحن مع ما تريده هذه الشعوب دون أن نتدخل، وعندما أقول دون أن نتدخل لخصوصية الوضع الفلسطيني، لا نريد أن نكون طرفاً هنا أو طرفاً هناك لأن لنا تجارب سابقة لا نريد أن نعود إليها، إذاً هذا الذي جرى في العالم العربي، بالتأكيد سيأخذ وقتاً سيأخذ حيزاً في أفكار الشعوب؛ يعني الشعوب حينما تقوم بتغيير جذري عندها بالتأكيد تحتاج إلى وقت حتى تستقر الأوضاع، حتى تهدأ الأوضاع، حتى تبدأ مرحلة جديدة، وبالتالي لا بدّ لها أن تلتفت أكثر إلى قضاياها وبعد ذلك يتم المواضيع الأخرى، لكن نعرف تماماً أن القضية الفلسطينية ليست عند هذا النظام أو ذاك، القضية عند الشعوب وهي متجذرة في ضمائر الشعوب منذ زمن.

س- سيدي الرئيس بعثتم برسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أما زلتم تنتظرون الرد؟

ج- نعم

س- ومنذ مدة تقريباً من أسبوع حتى اليوم نقرأ مقالات وتعاليق فلسطينية متشائمة، هل تتقاسمون التشاؤم معها؟

ج- القضية ليست تشاؤم أو تفاؤل، نحن أرسلنا هذه الرسالة لرئيس الوزراء وهذه لها قصة، نحن عندما قررت اللجنة الرباعية في 23 سبتمبر الماضي لأن توجه طلب إلى الطرفين للمفاوضات، وعدنا للمفاوضات ولم ننجح في تحديد معالم القضايا الأساسية، تدخلت الأردن أيضاً وبذلت جهداً خلال شهر ولم تنجح، وأنا قلت سأرسل رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي أشرح له الوضع وأقول له أنت أفرغت السلطة من مضمونها، وإذا أردت أن تعود للمفاوضات فعليك أن تلتزم بالشرعية، نحن ليس لدينا ما يسمونه هم مطالب مسبقة، نحن نطالبك بتنفيذ الشرعية الدولية أوقفوا الاستيطان، الدولة على حدود 67، ثم نتفاوض على بقية التفاصيل، والأسرى، الأسرى لدينا اتفاقيات كاملة بيننا وبينهم لإطلاق سراحهم وللآن يعذبونهم وهم للآن موجودون في السجون وللآن عندنا أكثر من 2000 واحد مضربين عن الطعام، قضية مأساوية، فهذه القضايا الثلاث إذا أنت مستعد أن تناقش هذه المواضيع نعود للمفاوضات، من هنا ننتظر جوابه على هذه الرسالة الذي سيأتي كما سمعنا خلال أيام قليلة، إذا جاء الجواب أهلاً وسهلاً، إذاً بهذا النمط، إذاً هناك أي شيء إيجابي نحن بالتأكيد نتعامل مع القضايا الإيجابية، وبالتأكيد نحن نريد مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي نحن لا نتحدث عن قطيعة مع الإسرائيليين وإنما نتحدث عم [عن] مفاوضات، لكن هذه المفاوضات يجب أن تكون جدية مجدية بحيث توصل إلى حل، إذا لم نتمكن وأقفلت كل الأبواب سنذهب إلى الأمم المتحدة.

(.....)

س- سيدي الرئيس نتحدث عن تحقيق المصالحة الفلسطينية الفلسطينية بين الأشقاء الفلسطينيين، يبدو أن قطار هذه المصالحة بعد خمس سنوات بدأ تقريباً يسير في الاتجاه الصحيح، خاصة وأنكم اتفقتم على تشكيل حكومة انتقالية، إذاً أي حكومة؟، ما هو شكلها؟ ما هي أولوياتها؟ وما هي مهامها؟ خاصة في ظلّ هذه المرحلة بعد تشكيلها يبدو أنكم ستشكلونها بعد العودة من تونس؟

ج- لا، هناك خلط بين الحكومة الحالية التي ربما يجري عليها تعديل وأنا قلت هذا الكلام وما بين الحكومة الانتقالية التي اتفقنا عليها في الدوحة، هناك خلاف، ما اتفقنا عليه في الدوحة هو تشكيل الحكومة برئاستي، ومهمة هذه الحكومة أو شكل هذه الحكومة أنها حكومة انتقالية محدودة المدة ومن المستقلين ومن التكنوقراط والمهنيين، ثم مهمة هذه الحكومة أن تعمل على إعادة بناء غزة في الفترة القصيرة وأن تشرف أو تنهي الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني، عندما أقول نشرف على الانتخابات لا يعني أنها هي على علاقة بالانتخابات، تمرر الانتخابات، إنما الانتخابات تشرف عليها لجنة مستقلة وطنية، أعتقد أنه عندكم هنا نفس الشيء الآن، لجنة مستقلة كاملة الاستقلال عن السلطة هي التي تشرف وتدير الانتخابات من الألف إلى الياء، إنما الحكومة هذه مسؤوليتها أن ترعى كل هذين العملين في خلال فترة قصيرة، فترة انتقالية.

الآن حتى تبدأ الحكومة عملها هناك طلب يجب أن يتحقق؛ وهو إننا منذ عام 2007 إلى تاريخه لم يحصل تجديد لسجلات الانتخابات في غزة، وهذا يحتاج إلى ستة أسابيع ولا بدّ أن تذهب اللجنة إلى غزة لتباشر عملها، اللجنة لم تذهب لماذا لم تذهب ندعه على جنب أو لم تستطع أن تذهب أو لم تستقبل، فإذاً حتى تستقبل وتبدأ عملها وتأخذ ستة أسابيع في هذه المرحلة بإمكاننا أن نبدأ بمشاورات لتشكيل حكومة انتقالية، لماذا؟، لأنه بعد ستة أسابيع يوجد ثلاثة أشهر حتمية تعطى للجنة الانتخابات للتحضير، وكله على بعضه حوالي خمسة أشهر نكون عارفين، ونصدر مرسوماً بموعد الانتخابات متى سيكون، وبعرف أن الحكومة مدتها خمسة أشهر لا أكثر ولا أقل، عند ذلك نبدأ التشكيل، إذاً التشاور لتشكيل الحكومة عندما تذهب اللجنة إلى غزة.

س- عفواً سيدي الرئيس في هذا الإطار، هل زالت كل العوائق الداخلية والخارجية، نعرف أن العوائق الداخلية خلاف بين فتح وحماس، الخارجية الضغط الإسرائيلي على فتح اختاروا بين حماس أو نحن، هل كل هذه العوائق من أجل الشروع في تشكيل هذه اللجنة؟

ج- أولاً لا توجد أي مشكلة من الذي ذكرته، لا يوجد أي خلاف بين فتح وحماس، نحن متفقون واتفاق الدوحة واضح جداً في كل التفاصيل، أما أن تقول لي أن إسرائيل لا تريد مصالحة أقول لك نعم، نعم إسرائيل لا تريد المصالحة لكن أنا أريد المصالحة، أنا مصلحتي الوطنية بالمصالحة، أنا لا ألتفت إلى ما يقولون، إذا لا يوجد خلافات بين فتح وحماس لا يهمني إسرائيل، لأن إسرائيل تقول أبو مازن يختار بين حماس وما بين السلام، قلت لهم أنا أختاركم وأختار حماس، حماس جزء من شعبنا وأنتم شركاؤنا في عملية السلام، أما أنتم اختاروا ما بين الاستيطان والسلام، فنحن لا نلتفت وهذه يجب أن تكون واضحة لأي جهة أياً كانت هذه الجهة تقف في وجه المصالحة الفلسطينية، معنى ذلك نحن نخون شعبنا إذا سمعنا رأياً وقبلناه يقول لنا "بلاش" المصالحة اليوم "مش" مناسب، لا، نحن لا نقبل هذا أبداً، أما في مشاكل ليست بين فتح وحماس ليست بيننا لا أريد أن أدخل في التفاصيل، إنما أقول بمنتهى الصراحة وقلتها هنا أظن بالمجلس التأسيسي قلت هذا الكلام بوضوح وقلته مع السيد الرئيس وقلته في كل موقع لا توجد مشاكل بيننا وبين حماس، لنبحث وسنجد المشاكل في مكان آخر لكن ليست بيننا وبين حماس.

(.....)